الدلالة عند الإمام الشافعي

يجد الباحث عن الدرس الدلالي في التراث العربي أنه يحتل مكانة مهمة عند الأصوليين باعتبارهم وجهوا عنايتهم كلها للغة العربية، ثم إن معظم الكلام في الأصول يتعلق بالألفاظ والمعاني، لذلك لن يستكمل المرء خلال النظر ما لم يكن ربانا في النحو واللغة.

عرض الشافعي في مفتتح كتابه الرسالة لعربية القرآن واتّساع لسان العرب بقوله:» وإنما بدأت بما وصفت من أن القرآن نزل بلسان العرب دون غيره لأنه لا يعلم من إيضاح جمل علم الكتاب أحد جهل سَعَة لسان العرب، وكثرة وجوهه، وجماع معانيه وتفرّقها، ومن علمه انتفت عنه الشّبه التي دخلت على من جهل لسانها" الرسالة ج1 ص50.

اللغة: ما هو ثابت لدى الدارسين أن الشافعي كان يدعوا إلى الإلمام الشامل بفنون اللغة العربية، لأن فهم النصوص لا يتأتّى بغير ذلك في قوله:"أصحاب العربية جن الإنس يبصرون ما لا يبصر غيرهم" .

المجاز: يرى الشافعي بضرورة العلم بمعاني اللغة واتّساع لسانها، وهي إشارة إلى المجاز الذي عدّ عند أهل العلم العربية القدامى من طرق توسيع المعنى بقوله:"وكان مما تعرف من معانيها اتّساع لسانها".

العلامة غير اللغوية: للشافعي رؤية دلالية للعلامة غير اللغوية في تفسيره للفظ (العلامات) في قوله تعالى:"وعلامات وبالنجم هم يهتدون" سورة النحل آية 16. يقول:" خلق الله لهم علامات ونصب لهم المسجد الحرام، وأمرهم أن يتوجهوا إليه إنما توجههم إليه بالعلامات التي خلق لهم، والعقول التي ركبها فيهم التي استدلوا بها على معرفة العلامات"

الترادف: أثاره الشافعي وأثبته في معرض حديثه عن دلالة لفظ (شطر) في قوله تعالى:"ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام" البقرة آية 150. هناك ألفاظ تناظر المصطلح مثل: وجهة، قصد، تلقاء وقال:"وكلها بمعنى واحد وإن كانت بألفاظ مختلفة"

المشترك اللفظي: أثاره الشافعي المسألة في قوله تعالى:"وأزواجه أمهاتهم" الأحزاب آية 6 بقوله:"مثل ما وصفت أن الكلمة الواحدة تجمع معان مختلفة".